قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخيل الطوال ما كانوا يفسدون
بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء
اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شيء
يحتاج اليه امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة
للمسلمين الموحدين إن الله يأمر بالعدل التوحيد او الانصاف و
الانسان اداء الفرايض وان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث
وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى
عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم
للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم
بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل
في الذال وفي المستدرك عن ابن عباس هذه اجمع اية في القرآن للخير
والشر وأوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها إذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا بالوفا حيث حلفتم به والجملة حال إن الله يعلم ما تفعلون
تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته
من بعد قوة احكام له وبرم أنكاثا حال اجمع نكث وهو ما ينكث
اي يحل احكامه وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم
أيمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي افسادا وخديعة
بينكم بان ينقضوها إن اي بسبب ان تكون أمة جماعة هي أربى
اكثر من أمة وكانوا يحالفون الحلفاء وان وجدوا اكثر منهم واعز
نقضوا حلف اولئك وحالفوهم إنما يبلوكم يختبركم الله به اي بما
امر به من الوفا بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امة اربى
لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون

في

في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو
شاء الله لجعلكم أمة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل
من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت
عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل
الله اي بصدكم عن الوفا بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه
يسن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه من اجله إنما عند الله من
الثواب هو خير لكم مما في الدنيا إن كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا
ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دايم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفا بالعهد أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون أحسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر
أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة
وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون فإذا قرأت القرآن اي اردت قرائته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
إنه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
إنما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله
مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزل غيرها والله
اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت مفتر
كذاب نقوله من عندك بل أكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن
وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق
بنزل ليثبت الذين امنوا بما نزل عليهم به وهدى وبشرى للمسلمين
ولقد للتحقيق يعلم إنهم يقولون إنما يعلمه القرآن بشر وهو قين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)